

الاحد 05.05.2019 - إنجيل يوحنا 10: 11-16؛ الموضوع: الراعي الصالح. قراءات إضافية: مزمو 23 وحزقيال 34:
16-11؛ رسالة بطرس الأولى 2: 21-25

نعمة الله وسلامه لكم. يسوع الراعي الصالح الذي يضع حياته من أجل خرافه. واللاجير السارق الذي ليس راعيا ولا يبالي بالخراف. هذا هو موضوع تأملنا اليوم في إنجيل يوحنا، الأصحاح العاشر والايات حداث الى سطاش. اليكم قراءة النص باسم ربنا يسوع المسيح:

أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْذُلُ نَفْسَهُ عَنِ الْخِرَافِ. وَأَمَّا الَّذِي هُوَ أَجِيرٌ وَلَيْسَ رَاعِيًا الَّذِي لَيْسَتْ الْخِرَافُ لَهُ فَيَرَى الذَّنْبَ مُقْبِلًا وَيَتْرُكُ الْخِرَافَ وَيَهْرُبُ فَيَخْطَفُ الذَّنْبُ الْخِرَافَ وَيُبَدِّدُهَا. وَالْأَجِيرُ يَهْرُبُ لِأَنَّهُ أَجِيرٌ وَلَا يُبَالِي بِالْخِرَافِ. أَمَّا أَنَا فَأَنَا الرَّاعِي الصَّالِحُ وَأَعْرِفُ خَاصَّتِي وَخَاصَّتِي تَعْرِفُنِي كَمَا أَنَّ الْآبَ يَعْرِفُنِي وَأَنَا أَعْرِفُ الْآبَ وَأَنَا أَصْعُ نَفْسِي عَنِ الْخِرَافِ. وَلِي خِرَافٌ أُخْرُ لَيْسَتْ مِنْ هَذِهِ الْحَظِيرَةِ يَنْبَغِي أَنْ آتِي بِتِلْكَ أَيْضًا فَتَسْمَعُ صَوْتِي وَتَكُونُ رَعِيَّةً وَاحِدَةً وَرَاعٍ وَاحِدًا.

هذه كلمة الله

يسوع الراعي الصالح. صورة الراعي كانت معروفة عند اليهود. الله وصف نفسه بها في المزامير والأنبياء. والان يسوع يشير الى نفسه أنه الراعي الصالح ليس كالفريسيين وكل الذين جاؤوا قبله المدعين رعاة شعب الله وهم كذبة. يسوع يؤكد أنه هو الراعي الصالح وقال هذا بعدما قال لليهود في بداية هذا الأصحاح أنه هو باب حظيرة الخراف والذي لا يدخل من الباب بل يطلع من موضع آخر فذاك سارق ولص. وذكر لهم أن جميع الذين أتوا قبله هم سراق ولصوص. يسوع يشير أنه هو باب الخراف. الفكرة هي للسماء. هو الباب والطريق به وحده الدخول الى السماء.

قال هذا الكلام بنفس القوة والسلطان كما قال في هذا الانجيل: أنا هو الطريق والحق والحياة ليس أحد يأتي إلي إلا بي. يسوع جاء من الله وهو عرفنا الله الاب بالحق. أما الاجير

فهو الذي يأتي من نفسه من أجل أجره؛ الناس تخلصه؛ هم راضيين أنه يقود الأفضل ما عندهم، حياتهم. هم وضعوه راعي عليهم. فأصبحوا هم خرافه. وهو يتيه بهم من مكان لمكان دون هدف ولا راحة ولا ضمان. فهم الأنبياء الكذبة والدينيون الذين يسيطرون على الناس ويسيروا بهم الى هلاك أكيد. النبي الكذاب وخدامه ما يهمهم سعادة الناس ولا خلاصهم. الراعي الاجير ما يوضع حياته في خطر من أجل الخراف لانه اجير والخراف ليست له. ولا يعرف الطريق.

كلام يسوع يذكرنا في تصريح الله بالنبي إرميا: كَانَ شَعْبِي خِرَافًا ضَالَّةً قَدْ أَصَلَّتْهُمْ رُعَاتُهُمْ. عَلَى الْجِبَالِ أَتَاهُوهُمْ. سَارُوا مِنْ جَبَلٍ إِلَى أَكْمَةٍ. نَسُوا مَرَبِضَهُمْ. كُلُّ الَّذِينَ وَجَدُوهُمْ أَكَلُوهُمْ. ويقول أيضا: وَيَلُ لِلرَّعَاةِ الَّذِينَ يُهْلِكُونَ وَيَبْدِدُونَ غَنَمَ رَعِيَّتِي يَقُولُ الرَّبُّ. ونذكر أيضا قول الله على الأنبياء الكذبة الذين يتكلمون من أنفسهم. هكذا يقول الرب بغم النبي حزقيال على الأنبياء الكذبة: أنبياء تَتَّبَأُوا وَتَكَلَّمُوا بِرُؤْيَا قَلْبِهِمْ لَا عَنْ فَمِ الرَّبِّ. لِأَنِّي لَمْ أَرْسَلُهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ بَلْ هُمْ يَتَّبَأُونَ بِاسْمِي بِالْكَذِبِ. الله لا يغير كلمته وهو لم يرسل نبيا يعلم الناس عكس ما يبشرنا به في الإنجيل. الله شهد ليسوع والروح القدس أيضا وجميع أنبياء الله القديسين والملائكة والكنيسة كلهم شهدوا أن كل من يؤمن به ينال بإسمه غفران الخطايا وحياة ابدية.

يسوع الراعي الصالح بذل نفسه عن الخراف الذين هم المؤمنين به. هو خلص الثمن بدمه. واجه الموت وانتصر. في هذا الاصحاح يقول الرب يسوع: لِهَذَا يُحِبُّنِي الْآبُ لِأَنِّي أَصْعُ نَفْسِي لِأَخْذِهَا أَيْضًا. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْخُذُهَا مِنِّي بَلْ أَصْعُهَا أَنَا مِنْ ذَاتِي. لِي سُلْطَانٌ أَنْ أَصْعُهَا وَلِي سُلْطَانٌ أَنْ أَخْذُهَا أَيْضًا. هَذِهِ الْوَصِيَّةُ قَبِلْتُهَا مِنْ أَبِي. هَذَا مَا عَمَلَهُ الرَّبُّ يَسُوعُ عَلَى الصَّلِيبِ مِنْ أَجْلِ الْبَشَرِيَّةِ الضَّالَّةِ الْفَاشِلَةِ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: كُنَّا كَغَنَمٍ ضَلَلْنَا. مِلْنَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى طَرِيقِهِ وَالرَّبُّ وَصَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا. ظَلِمَ أَمَّا هُوَ فَتَدَلَّلَ وَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ كَشَاةٍ نُسَاقُ إِلَى الدَّبْحِ وَكَنَعَجَةٍ صَامِتَةٍ أَمَامَ جَارِيهَا فَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ. هَذَا هُوَ الرَّبُّ يَسُوعُ خَتَمَ عَهْدَهُ وَمَحَبَّتَهُ بَدَمِهِ: لَيْسَ لِأَحَدٍ حُبٌّ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا أَنْ يَصْعَ أَحَدٌ نَفْسَهُ لِأَجْلِ أَحِبَّائِهِ، إِنَّ فَعَلْتُمْ مَا أَوْصِيكُمْ بِهِ.

يسوع هو الباب المضمون والطريق الحقيقي والحي الى السماء لانه جاء هو من السماء ليكون هو راعينا العظيم وحافظنا الأمين. عدة مرات يقول عن نفسه: أنا هو. أنا هو خبز الحياة؛ أنا هو نور العالم؛ أنا هو القيامة والحياة؛ أنا هو الطريق والحق والحياة؛ أنا هو الكرمة؛ أنا والآب واحد؛ أنا من فوق. أنا الألف والياء البداية والنهاية. هذا يقوله الرب الإله الكائن الذي كان والذي سيأتي، القادر على كل شيء. الله وحد هو القادر أن يقول هذا الكلام: أنا هو؛ أنا الألف والياء البداية والنهاية، مقيم الموتى. يسوع الراعي الصالح المحب.

حتى لما المؤمن ببسوع يفقد الطريق فإن الرب يجده. وإذا سقط فالرب يرفعه. كما يقول الكتاب: الصِّدِّيقُ يَسْقُطُ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَيَقُومُ. أَمَّا الْأَشْرَارُ فَيَعْتَزُّونَ بِالشَّرِّ. في العهد القديم الله عرّف نفسه أنه الراعي الأمين. يقوله: أَنَا أَرْعَى غَنَمِي وَأَرْضُهَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ وَأَطْلُبُ الضَّالَّ وَأَسْتَرِدُّ الْمَطْرُودَ وَأَجْبِرُ الْكَسِيرَ وَأَعْصِبُ الْجَرِيحَ وَأُبِيدُ السَّمِينَ وَالْقَوِيَّ وَأَرْعَاهَا بَعْدَ.

ونشد داود بالروح القدس: هَلُمَّ نَسْجُدْ وَنَرْكَعْ وَنَجْتُو أَمَامَ الرَّبِّ خَالِقِنَا لِأَنَّهُ هُوَ إِلَهُنَا وَنَحْنُ شَعْبُ مَرْعَاهُ وَغَنَمُ يَدِهِ. الْيَوْمَ إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ فَلَا تُقْسُوا قُلُوبَكُمْ. وفي المزمور 23 يقول: الرَّبُّ رَاعِيٌّ فَلَا يُعْوزُنِي شَيْءٌ؛ فِي مَرَاةٍ خُضِرٍ يُرْبِضُنِي. إِلَى مِيَاهِ الرَّاحَةِ يُورِدُنِي؛ يَرُدُّ نَفْسِي. يَهْدِينِي إِلَى سُبُلِ الْبَرِّ مِنْ أَجْلِ اسْمِهِ. في هذا المزمور 23 ست آيات يخصك تقرأها وتتأملها وتشوف أن يسوع هو بالحق الراعي الصالح الذي يقول لنا: تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتَعَبِينَ وَالتَّغْلِي الأَحْمَالِ وَأَنَا أُرِيحُكُمْ؛ اِحْمَلُوا نِيرِي عَلَيْكُمْ وَتَعَلَّمُوا مِنِّي لِأَنِّي وَدِيعٌ وَمَتَوَاضِعٌ الْقَلْبِ فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنَفْسِكُمْ لِأَنَّ نِيرِي هَيِّنٌ وَحِمْلِي خَفِيفٌ.

يسوع الراعي الصالح الطيب تكلم لنا بوعد حيث يقول: لَا تَخَفْ أَيُّهَا الْقَطِيعُ الصَّغِيرُ لِأَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ سَرَّ أَنْ يُعْطِيَكُمْ الْمَلَكُوتَ. أمين. المجد لله الذي أدخلنا في هذه النعمة ببسوع المسيح الواحد الشاهد الأمين. فهو يرعانا ويقودنا بروحه وكلمته فينا. محبتنا له تدفعنا لتغيير سلوكنا وأفكارنا ولنخبر به للآخرين، بالقول والفعل. فلا نخجل بإنجيل الله والمسيح يسوع ولا نخف من الناس، بل نمجد الله من أجل هذا الاسم: مسيحي. اسمه فينا. روحه القدوس يستقر

علينا. هو يعرفنا بأسمائنا. هو يسكن فينا. لهذا فلنبتعد عن الكذب والفساد والحسد والبغضاء
وما يشبه ذلك ونتمسك بالرجاء الذي أماننا لان الذي وعدنا به هو أمين.

ويعلمنا الرب يسوع أن له خراف أخرى مُشْتَتَّة لآبدا أن تسمع صوته وتجي عنده هو راعي
نُفوسنا وأُسُقُفِهَا وَتَكُونُ رَعِيَّةً وَاحِدَةً وَرَاعٍ وَاحِدًا. لهذا كل مؤمن بيسوع يقول: ها أنا يا رب،
أدخلني في خدمتك وأرسلني واجعلني إناءً لأحمل كلمتك أمام الناس؛ مجد إسمك القدوس في
عبدك ليسمع كثيرون أنك أنت الراعي المخلص وليس سواك. أنت ملكُ الدُّهُورِ الإلهُ الْحَكِيمُ
وَحَدَّكَ، لَكَ الْكَرَامَةُ وَالْمَجْدُ إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ. آمِينَ.

وَالْقَادِرُ أَنْ يَفْعَلَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ أَكْثَرَ جِدًّا مِمَّا نَطْلُبُ أَوْ نَفْتَكِرُ بِحَسَبِ الْقُوَّةِ الَّتِي تَعْمَلُ فِيْنَا لَهُ
الْمَجْدُ فِي الْكَنِيسَةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ إِلَى جَمِيعِ أَجْيَالِ دَهْرِ الدُّهُورِ. آمِينَ. نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ
الْمَسِيحِ وَمَحَبَّةُ اللَّهِ وَشَرِكَةُ الرُّوحِ الْقُدُسِ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمِينَ.